مقدمة المركز الأكاديمي للأبحاث

إن محاولة سبر ملامح الصورة المكونة عن شخصية مؤسسة ذات تأثيرٍ محوري وريادي مثل شخصية السيد المسيح عبر التلمود النص المركزي الحاخامي يدخل ضمن القراءات القسرية للآخر،الحاملة لصور متحيزة ومتمركزة حول مضامين ازدرائية ودونية وإفحامية من اجل المرمى الرئيس لها المتجسد في مغزى التفنيد والإطاحة بالآخر. هذه ملحوظة أولية يكمن تشخصيها على هذه الثنائية المحتدمة.

أما الملحوظة الثانية فتكمن في عسر النص التلمودي كونه متنٌ شفوي لا يمتلك تنظيماً وهيكلاً عام يمكن الاهتداء إليه بصورة مباشرة.وإنها تحتاج عملية تكوين الصورة عن ظاهرة من ظواهره إلى مقدرة عالية وتعايش طويل معه من أجل الإمساك بتلابيبه وفك شفراته وتأويل رمزيته المكثفة.

إن التلمود المدّونة الحاخامية الشفوية المتراكمة على أكثر من خمسة قرون متعاقبة ومؤلفة بين أورشليم وبابل، يعد تناول يسوع فيها موضوع متباين يصل حد التنافس،نتيجة العلاقة المشحونة بينهما بتاريخ ديني تنافسي يحاول كل طرف أن يوظف أدبياته اللاهوتية والكلامية في تمكين موقفه وتجذيره مقابل هدم حصون الآخر وتفكيك قواعده ومبانيه الفكرية والعقدية عبر الإفحام والنقض المستطيل على كل أجزاء الظاهرة المتناوبة والمفيد في ذلك أن أغلب الانتقاء التلمودي ليسوع أخذ طبيعة الاستحضار الرمزي غير المباشر من خلال قصص محتقنة محتملة للكثير من -علامات التأويل والترميز المفتوحة .

إن محاولة الدراسة الحالية تتجه نحو إعادة تركيب صورة يسوع التلمودي في الأدب الحاخامي البابلي والفلسطيني عبر مراحل إنعطافية هامة لتلك الشخصية قبل الوحي ومن ثم مرحلة الولادة والنشأة ثم مراحل التكوين والدعوة مع امتداد

ملحوظ للتعاطي مع أمومته التي ركز الحديث عليها بشكل مضاعف ولا سيما على بعض سلوكياتها وكل ذلك من أجل الإطاحة والنقض بيسوع.

الأكثر أهمية في عملية الرصد تلك استعمال أنظمة التحليل السردي في تفكيك الصورة وسبرها بالاستعانة بالسياقات التأريخية والميثولوجية المتناوبة في إخراج ملامح قد لا تكون مكتملة بدرجة عالية الوضوح إلا أنها تمنح إمكانية في استيعاب صورة يسوع المنتجة تلمودياً

الدكتور نصير الكعبي

مدير المركز الأكاديمي للأبحاث

تورنتو – كندا

٢٠١٥م